التنافس الأمريكي ـ الليبي في تشاد

١٩٧٩ـ١٩٨٢

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

التنافس الأمريكي- الليبي في تشاد ١٩٧٩-١٩٨٢

د.علي متولى أحمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر/ كلية الآداب/ جامعة السويس

Ali.metwally86@gmail.com

تاريخ الاستلام:

٢٥/ ٤/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول:

٣٠/ ٤/ ٢٠٢٣

تاريخ النشر:

١/ ٦/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:

ليبيا وتشاد، الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا، أمريكا وتشاد، القذافي وجوكوني، حبري والولايات المتحدة الأمريكية، الحرب الأهلية التشادية.

المجلد الثاني العدد (١١)

ذي القعدة ١٤٤٤هـ-

حزيران ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

في أعقاب حصول تشاد على استقلالها من الاستعمار الفرنسي عام 1960، عانت تلك الدولة الحبيسة من العديد من المشكلات التي خلفها الاستعمار، حيث شهدت حربًا أهلية بين الشمال والجنوب، استمرت لأكثر من عشرين عامًا، وفي ظلّ هذا الضعف التشادي الداخلي، سيطّرة ليبيا بقيادة معمّر القذافي على قطاع أوزو عام 1973، ومن ثمّ ازدادت التطلعات الليبية في تشاد، بتقديم الدعم والمساندة لـ"جوكوني عويضي Goukouni Oueddei، الرئيس المؤقت لتشاد، في مواجهة "حسين حبري"Hussein Habré، وزير الدفاع التشادي، وقد تزامنت تلك التطورات مع وصول إدارة رونالد ريجان Ronald Reagan (1981-1989)، لسُدة الحكم في واشنطن، والتي أعلنت دعمها الكامل لجبهة" حسين حبري"، ومن ثمّ اتخذ الصراع التشادي شكلاً جديدًا، فبعد أن كان صراعًا داخليًا خالصًا، أصبح صراعًا مستقطبًا خارجيًا، وخصوصًا بعد انضمام فرنسا - قوة الاستعمار الكلاسيكي- إلى حليفتها الولايات المتحدة - قوة الاستعمار الجديد - لحماية نظام حبري والحفاظ عليه.

The Libyan-American rivalry in Chad 1979 - 1982

Dr.Ali Metwally Ahmed

Lecturer of modern and contemporary history , Department of History and Civilization, Faculty of Arts and Humanities, Suez University, Egypt.

Ali.metwally86@gmail.com

Received:
25/4/2023

Accepted:
30/4/2023

Published:
1/6/2023

Keywords:
America and Chad, Libya and Chad, Gaddafi Libya and Goukoni, U.S.A and Africa, the Chadian civil war.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (11)
Dhu al-Qi`dah 1444 H

Absrract

In the wake of chad's independence from the French colonization in 1960 , this country suffered from many problems as a result of the colonization as it experienced a civil war between the north and the south , it lasted for more than 20 years, under this internal chadian weakness , the Libyan regime led by Mummar Gaddafi , took control over the Aouzou strip in 1973 , and so the chadian aspiration increased in chad by providing assistance and support to " Goukouni Oueddei " the interim president of chad , against " Hussein Habre " the minister of Chadian defense. These developments coincided with the arrival of the Ronald Reagan administration(19811989-), declared its full support for the "Hussein Habré" front, and then the Chadian conflict has taken on a new form.

مقدمة:

شهدت تشاد في أعقاب استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٠، العديد من الاضطرابات والأزمات السياسية الخانقة ذات الأبعاد الإقليمية والدولية، أبرزها الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب، والتي استمرت لأكثر من عشرين عامًا، حينها لم تستطع تلك الدولة الناشئة أن تحقق وحدة وطنية بين أطياف شعبها، وأصابها الضعف والوهن، فاستغلّت ليبيا بقيادة العقيد معمّر القذافي (١٩٦٩-٢٠١١) حالة الضعف وعدم الاستقرار السياسي في تشاد، وراح يسيطر على قطاع أوزو عام ١٩٧٣، وازدادت تطلعاته بتقديم الدعم، والمساندة الكاملة لـ"جوكوني عويضي[١] Goukouni Oueddei، الرئيس المؤقت لتشاد - أحد أطراف الصراع- في مواجهة "حسين حبري[٢]"Hussein Habré، وزير الدفاع التشادي، الطرف الآخر للصراع التشادي.

تزامن هذا مع وصول إدارة رونالد ريجان Ronald Reagan (١٩٨١-١٩٨٩)، لسُدَّة الحكم في واشنطن، تلك الإدارة التي تبنّت سياسة أكثر ديناميكية تجاه أفريقيا - بشكل عام- مقارنة بإدارة جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧-١٩٨١)، إذ أعلنت إدارة ريجان فور تولّيها السلطة دعمها الكامل لجبهة" حسين حبري"، وحينئذ اتخذ الصراع التشادي شكلاً جديدًا، فبعد أن كان صراعًا داخليًا خالصًا، أصبح صراعًا مستقطبًا خارجيًا، وجاذبًا لاهتمامات العديد من القوى الإقليمية، وعلى رأسها ليبيا، والقوى الدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصًا أن الحرب الباردة كانت ما زالت مستعرة بين المعسكرين الشرقي والغربي، ممّا جعل تشاد مسرحًا للتنافس بينهما لضمان موطئ قدم هناك، وللسيطرة على ثرواتها المعدنية التي تتمتع بها.

---

(١) للمزيد عن شخصية جوكوني عويضي، أنظر: حسين عزو آدم، أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد (١٩٧٤-١٩٩٠)، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٧، هامش ٢، ص ١١١.

(٢) للمزيد عن شخصية حسين حبري، أنظر: حسين عزو آدم، المرجع نفسه ، هامش ٣، ص ١١٢.

تساؤلات الدراسة:

ما هي دوافع ليبيا -في زمن القذافي- للتدخل في الشأن التشادي؟ وماذا تمثّل تشاد في سياسة أمريكا الخارجية؟ هل التدخل الأمريكي في تشاد نابع من تأمين مصالح المعسكر الغربي في هذه المنطقة في ظلّ ارتباط ليبيا الوثيق بالسوفيت؟ أم لأهمية أفريقيا عامة بالنسبة للأمن الغربي؟ وما هي مظاهر الدعم الأمريكي للفصيل المناوئ لليبيا في تشاد؟ وهل نجحت الإدارة الأمريكية في تحقيق أهدافها؟ وما مظاهر ذلك؟

وانطلاقًا من التساؤلات السابقة، تفرض الدراسة أن البعد الخارجي يؤثر في الصراعات التي شهدتها تشاد، كما يؤثر على استقرارها السياسي.

وتكمن مشكلة البحث أن عدم وعي القوى المتصدّرة للمشهد التشادي بضرورة الوحدة الوطنية، ورغبة المستعمر القديم والجديد في أن يظلّ الصراع بين الأطراف المختلفة في تشاد على أشدّه حتى يكون دائمًا في حاجة إليه

لذا ركّزت الدراسة على فترة زمنية مهمة، بدأت بعام ١٩٧٩، تولّى جوكوني عويضي رئاسة البلاد بشكل مؤقت، وانتهت الدراسة بعام ١٩٨٢، وهو العام الذي شهد إطاحة حسين حبري بنظام جوكوني عويضي، ودور المخابرات المركزية الأمريكية في ذلك.

وتكمن أهمية الدراسة، في اعتمادها على المصادر الوثائقية الأصلية، وذلك لأن معظم وثائق الموضوع لم يكن قد أُفرج عنها؛ لذا معظم الدراسات السابقة كانت تعتمد على تقارير سياسية وصحفية، ترصد أحداث الصراع الليبي- التشادي بشكل عام، والدراسة التي تحن بصددها اعتمدت على وثائق وكالة المخابرات المركزية Central Intelligent Agency، المتعلقة بالمنطقة، التي رُفعت عنها السرية عام ٢٠١٦، وتناولت بشكل مفصّل التمويل السري والدعم الأمريكي لنظام حبري، كما تمّ الاعتماد على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية FRUS، بالإضافة لصحيفة نيويورك تايمز New York Times، كذا وثائق الخارجية البريطانية ودول الكومنولث البريطاني Foreign

and Commonwealth Office (F.C.O.)، والتي رصدت الدعم الأمريكي لنظام حبري.

وقد قُسمت الدراسة إلى خمسة عناصر كالتالي:

أولاً: أهداف السياسة الأمريكية والليبية في تشاد

ثانيًا: الموقف الأمريكي من مساندة ليبيا لنظام جوكوني عويضي

ثالثًا: الدور الأمريكي في الانسحاب الليبي من تشاد

رابعًا: دوْر وكالة المخابرات المركزية CIA في الإطاحة بنظام جوكوني عويضي

خامسًا: الموقف الليبي من الإطاحة بنظام جوكوني عويضي

أولاً: أهداف السياسة الأمريكية والليبية في تشاد:

نظريًا، طالما أن هناك قوة ما تسعى لفرض سيطرتها على دولة ما، فمن الطبعي أن تكون هناك محددات وأهداف محفّزة لتلك القوة للتدخل في هذه الدولة، وتطبيقًا، كان لكل من الولايات المتحدة وليبيا أهداف جعلتهما يتصدّرون المشهد التشادي؛ لذا سنتناول هذه أهداف والأسباب التي حفزتهما على الانخراط في القضية التشادية.

أ- أهداف السياسة الأمريكية في تشاد:

استندت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها إزاء تشاد على عدد من الأهداف السياسية والاقتصادية، وفيما يتعلق بالأهداف السياسية، فقد عبّرت الخارجية الأمريكية خلال عهد إدارة جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧-١٩٨١)، عن قلقها المتزايد بشأن التدخل الليبي المتصاعد في تشاد؛ لقناعاتها بأن هذا التدخل يهدف لتواجد ليبي دائم في شمال تشاد، تماشيًا مع السياسات التوسعية الليبية، وهذا ما أبرزته إحدى المذكرات التي أرسلها مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية ريتشارد موسي Richard Moose، إلى وزير الخارجية الأمريكي إدموند موسكي Edmund Muskie، حيث

ذكرت أن التوسع الليبي المتصاعد في تشاد، نتيجة لغياب النفوذ الأمريكي، وأن المصالح الأمريكية في تشاد محدودة للغاية، لذا من الضروري التحرك لمنع الهيمنة الليبية على جارتها الجنوبية، ويجب على واشنطن شنّ حملة إعلامية تتبنى تصدير القلق للدول المجاورة لتشاد إذا نجحت ليبيا في ضمان موطئ قدم لها هناك، وتشجيع جيران تشاد على إدانة الأعمال الليبية، إضافة لتعزيز إرادة القوميين التشاديين لمقاومة أي جهد من جانب ليبيا لاحتلال تشاد أو السيطرة عليها[1].

ونخلُص من ذلك، أن هناك قلق أمريكي -منذ عهد إدارة جيمي كارتر- نتيجة للتوسعات الليبية في تشاد، خصوصًا بعد احتلال ليبيا لقطاع أوزو[2] The Aozou Strip عام ١٩٧٣، وأرجعت الخارجية الأمريكية أن ذلك راجعًا لضعف النفوذ الأمريكي في تشاد، لأن واشنطن تعتبر تشاد جزءًا من مجال النفوذ الفرنسي، ولكن مع تطور الأحداث في الثمانينيات تفاعلت واشنطن مع هذا

(1) Frus 1977–1980, VOL. XVII, PART 3, North Africa, Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Moose) to Secretary of State Muskie, Subject, Libyan Intervention in Chad—Information, November,20, 1980.

(٢) استندت ليبيا منذ عام ١٩٥١، إلى معاهدة لافال موسوليني ١٩٣٥، بين فرنسا وإيطاليا، والتي تهدف إلى تسوية شاملة للنزاعات الحدودية الاستعمارية بين الجانبين في أفريقيا، ورغم أن هذه المعاهدة لم يتم اعتمادها من قبل الجمعيتين الوطنيتين في كلتا الدولتين الاستعماريتين فإن الاستناد عليها ظل عنصرًا ثابتًا في السياسة الخارجية الليبية خلال العهد الملكي أو بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٩، وكان هذا الشريط الحدودي يطلق عليه قطاع أوزو، استغلت ليبيا الحرب الأهلية التشادية، واحتلت هذا القطاع عام ١٩٧٣، ونظرًا لعدم ردّ فعل من قوى الحكومة المركزية في أنجمينا، بسبب الصراع بين الأطراف التشادية، اعتقدت طرابلس أن ضمّ المنطقة من حقها الشرعي؛ لذا كان قطاع أوزو سببًا في حرب ١٩٨٧ - ١٩٨٨ بين القوات التشادية والليبية، وفي فبراير ١٩٩٤، أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في قضية قطاع أوزو حيث أقرّت بسيادة تشاد على المنطقة. انظر: أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، المواجهة الفرنسية الليبية في تشاد ١٩٨١-١٩٨٤، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد ٣٩، الإصدار الثاني، ج٥، ٢٠٢٠، ص ٤٠٨٦.؛ أيضًا: موجز سياسي حول أفريقيا، نيروبي / بروسكل، ٢٣ مارس ٢٠١٠، هامش ٢٧، ٤٠، ص ٥،٧.

التطور، واتخذت استراتيجيات مختلفة لتقويض هذا الوجود الليبي، متخذة شخصيات سياسية تشادية موالية لها، ومن الدول الأفريقية المجاورة التي تدور في فلكها، كآداة لتحقيق مآربها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي الأسباب الداعية لهذا القلق الأمريكي؟

تنظر الإدارة الأمريكية إلى الأزمة التشادية في إطار التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث ترى واشنطن أن النظام في ليبيا موالٍ للسوفيت، ومن ثم فإن انتصاره في تشاد يعني نجاحًا للنفوذ السوفيتي، لذا فضّلت أن تدّعم جبهة حسين حبري المعارض للسوفيت ولنظام القذافي وتدخله في تشاد[١].

كما كشفت تقارير المخابرات المركزية عن أسباب المعارضة الأمريكية الحادّة للوجود الليبي في تشاد؛ بدعوى أنه يهدّد بقية الدول الفرانكفونية المجاورة، والموالية لواشنطن وباريس في تلك المنطقة؛ لأن هذا يمكّن القذافي من استغلال الحدود المشتركة للإطاحة بهم، ليس عن طريق الغزو المباشر، ولكن باستخدام نجامينا كقاعدة يستطيع من خلالها مساندة المنشقين والمتمردين داخل تلك الدول، وعمل حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، وهذا ينطبق على جميع الدول المجاورة سواء كانت النيجر، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكاميرون، السودان، نيجيريا، السنغال، وجميعهم دول موالية للغرب، ومهددون بدرجات متفاوتة بالخطر الليبي[٢]، ويمتد هذا التهديد لحليفتين رئيستين للولايات المتحدة، هما مصر والسودان؛ لذا بذلت واشنطن قصارى

---

(١) التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٤٢.

(2) CIA-RDP8801070-R0002008300043-, Radio TV reports, INC. , Subject: the Situation in Chad,August15, 1983, see also, CIA-RDP90-00965R0008074500010-, Christian Science Monitor, Qaddafi pursues dual strategy in effort to expand Libya's influence in Chad, 26 June 1985, CIA-RDP9000965-R00030083026400460-, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 August 1983.

جهدها لدعم حبري، وصدّ جوكوني والإطاحة به[١].

إضافة لذلك، ترى واشنطن أن القذافي يبحث عن موطئ قدم في تشاد؛ لأن وجود حكومة في نجامينا موالية لليبيا – يُقصد حكومة جوكوني- يساعد على تهديد كيان الحكومات الأخرى الموالية للغرب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويمثّل تهديدًا للأمن الإقليمي بشكل عام.[٢]

كما تعتقد واشنطن أن القذافي يبذل قصارى جهده للسيطرة على تشاد؛ ليوحّد كل المسلمين الأفارقة تحت الراية الليبية، بسبب هدف ليبيا المعلن عن الدولة الإسلامية الكبرى، وازدراءها من الدول الأفريقية المستقلة المنبثقة من مستعمرات أوروبية سابقة؛ لذا فالإدارة الأمريكية اعتبرت أن الموقف في تشاد خطيرًا للغاية، ومن ثمّ يتوجّب التدخل[٣].

أمّا عن الأهداف الاقتصادية، فتمثّلت في مصلحة واشنطن في الحصول على البترول واليورانيوم وغيرها من المعادن التشادية، حيث كانت شركات النفط الأمريكية تقوم بالبحث والتنقيب عن البترول في الأراضي التشادية منذ عام ١٩٦٩، مثل شركة إكسون Exxon، وكونوكو Conoco وشيفرون Chevron، وبدأوا في عمليات حفر الآبار عام ١٩٧٣، بأربعة عشر بئر في حوض شاري Chari، وسبعة أخرى بحوض نهر تشاد، إضافة لتوافر الرواسب المعدنية القيمة مثل: التنجستن، واليورانيوم، والزنك،

(1) Ali , S. Amjad, war – torn Chad – cockpit of international rivalry, Pakistan Horizon , Third Quarter 1984, Vol. 37, No. 3 (Third Quarter 1984), p.30.

(2) CIA-RDP86T01017R0002018000019-, directorate of Intelligence, Libya-Chad: Qadhafi's next moves, 27 January 1986, See also, The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, The Associated Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983.

(3) CIA-RDP9000965-R00030083026400460-, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 August 1983.

والقصدير جميعها جذبت اهتمام واشنطن بتشاد اقتصاديًّا[١]؛ لذا تحركت الولايات المتحدة، وأعلنت مساندتها لحبري في مواجهة جوكوني؛ إيمانًا منها بأن الأخير موالي لليبيا، وسيسمح لليبيين بالوصول إلى موارد اليورانيوم في شمال تشاد، ومن ثمّ أسرعت واشنطن والدول الغربية بإرسال فرق مسح أجنبية، وقاموا بمسح موارد اليورانيوم في هذه المنطقة[٢]. وهكذا كانت لهذه المحددات السياسية والاقتصادية دورًا في تحفيز واشنطن لأن تولّي بوجهها شطر تشاد، التي تصدّرت أجندة السياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة ريجان.

ب- أهداف السياسة الليبية في تشاد:

كانت هناك عدّة عوامل حفّزت ليبيا لأن يضع تشاد نُصب عينيه، ويولّيها اهتمامًا بالغًا، على رأسها وصول القذافي إلى سُدَّة الحكم في ليبيا عام ١٩٦٩، واستناده على العلاقات التاريخية مع تشاد كمبرر للتدخل في شئونها، تلك العلاقات التي تعود إلى العهد الروماني والقرطاجي؛ لذا فأي تدخّل من جانب الدول الغربية في تشاد يمثّل انتهاكًا لهذه الروابط التاريخية المشتركة ويهدّد الثورة الليبية، وفقًا لقناعات القذافي، لإيمانه بأن «الأنشطة الاستعمارية الجديدة»، تسعى لعزل ليبيا وتطويقها[٣].

لذا كان التدخل الليبي في تشاد، نابعًا من توجهات ثورة الفاتح عام ١٩٦٩، وفلسفتها القائمة على الثورية العربية الإسلامية وإستراتيجيتها المرتكزة على مدّ نفوذها

(1) Taylor ,Jeffrey A., United States intervention: the case of Chad, Master of Arts, the faculty of the center for International Studies, Ohio University, PP.75,79, see also Fobanjong ,John, interventionary alliances in civil conflicts,, Ph.D., the Faculty of the department of political Science, The University of Arizona, 1989, p.150.

انظر أيضًا: التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(2) CIA-RDP86T01017R0002018000019-, directorate of Intelligence, Libya-Chad: Qadhafi's next moves, 27 January 1986.

(3) Fobanjong ,John, op.cit., pp.143, 144.

إلى وسط أفريقيا، «مناطق الساحل والصحراء»، وكان لهذا أثر كبير في تفاقم الصراع التشادي، ودخول العلاقات الليبية- التشادية منعطفًا خطيرًا[١].

وبجانب فلسفة ليبيا وإستراتيجيته التوسعية التي سعى لتحقيقها من خلال استغلال الصراع في تشاد، واللعب على ورقة الانقسام بين الفصائل التشادية، استخدم القذافي قضية التمرد عنصرًا أساسيًّا لسياسة الدولة الخارجية المرتكزة على إخراج ليبيا من العزلة، والتقرب للقوى الثورية والقومية في العالم العربي، والعالم الثالث، وفي شمال أفريقيا، والشرق الأوسط[٢].

إضافة إلى ما سبق، حفّز القذافي للتدخل في تشاد من أجل القضاء على أنظمة الدول الأفريقية التي تأثرت بالأنظمة الغربية نتيجة وقوعها لفترة كبيرة تحت نير الاستعمار، واختراق مؤسساتها الحكومية من قِبل أنظمة الدول الغربية، لذا سعت ليبيا الثورة لتوسّع نفوذها في تشاد، والتخلص من هذه الأنظمة الموالية للغرب[٣].

ومن خلال عرض أهداف كلاً من التدخل الأمريكي والليبي في تشاد، برز التناقض التام بينهما، فيسعى كل طرف لإزاحة الآخر من المشهد التشادي، لما يمثله من خطر على مصالحه السياسية والاقتصادية، كما اتضح أسبقية الوجود الليبي في تشاد بسيطرة طرابلس على قطاع أوزو عام ١٩٧٣، ومع التطور الدراماتيكي للصراع التشادي – التشادي في أواخر السبعينيات، ازدادت الأطماع الليبية في تشاد، وانخرطت في شئونها الداخلية، حينذاك لم تقف إدارة ريجان موقف المتفرج على الأحداث، بل انخرطت في الأزمة التشادية بأدواتها المختلفة؛ لمواجهة وتقويض النفوذ الليبي هناك خشية على مصالحها، ومصالح الكتلة الغربية.

---

(١)محمود عبدالرحمن الشيخ، ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١، دراسات أفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، العدد ٦٠، ديسمبر، ٢٠١٨، ص ٤٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٠.

(3) Fobanjong ,John, op.cit., 1989, P. 143.

ثانيًا: الموقف الأمريكي من مساندة ليبيا لنظام جوكوني عويضي

في أعقاب استقلال تشاد عن فرنسا عام ١٩٦٠، سرعان ما شهدت حربًا أهلية بين الشمال والجنوب[١]، خلال فترة حكم الرئيس ناجارتا تومبلباي (١٩٦٠-١٩٧٥) Nagarta Tombalbaye، وهو من جنوب تشاد، ومن ثمّ استغلت ليبيا هشاشة الدولة التشادية، وراحت تسيطر على قطاع أوزو الذي يقع في الصحراء التشادية في الشمال الغربي، وفي عام ١٩٧٥، أُغْتيل تومبالباي، واستولى الجنرال فيليكس مالوم[٢] Félix Malloum، على السلطة، وهو من الجنوب أيضًا، ولكنه فشل في السيطرة على الأوضاع، فهرب عام ١٩٧٩، من العاصمة، وترك تشاد منقسمة بين خلفائه، جوكوني، وحبري، والاثنان من شمال تشاد، فقدّمت ليبيا معونات عسكرية لجوكوني أحد أقطاب الصراع التشادي، بينما فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ساعدت حبري القطب الآخر في الصراع[٣].

ومع تطور الأحداث، تدخلت منظمة الوحدة الأفريقية لاحتواء الأزمة التشادية، ونجحت في إجبار الفصائل المتناحرة للانضمام إلى مؤتمر لاجوس في ١٢ أغسطس ١٩٧٩، الذي أُسفر عنه قرارات عدة أهمها: وقف إطلاق النار، وتجريد نجامينا من السلاح، وإنشاء جيش وطني متكامل، وتوفير قوة محايدة لحفظ السلام، وتشكيل حكومة وحدة انتقالية وطنية Gouvernement d'Union Nationale de Transition، أُطلق عليها جانت GUNT، وتم الاتفاق على أن يكون جوكوني رئيسًا مؤقتًا للبلاد، وحبري وزيرًا للدفاع، وتقرر أن تستمر هذه الحكومة ثمانية عشر شهرًا حتى إجراء انتخابات نزيهة، وبحلول نوفمبر ١٩٧٩، كانت جانت لها السيطرة

---

(١) للمزيد عن الحرب الأهلية التشادية، انظر: حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ٩٠-١٧٥.

(٢) للمزيد عن فيليكس مالوم، أنظر: حسين عزو آدم، مرجع سابق، هامش ٤، ص ١٤٤.

(3) The New York Times, Senator tower backs U.S. military support for Chad, 8 Aug 1983: A.6.

الأسمية على تشاد[١]، وحدث تفاعل بين جوكوني وليبيا، على إثره تمّ فتح نافذة لليبيا لأن يتغلغل داخل تشاد.

وفي أوائل عام ١٩٨٠، دبّ الخلاف مرة أخرى بين حبري وجوكوني، فلجأ الأخير إلى طرابلس، وأرسل لها مبعوثًا؛ لطلب الدعم الليبي، ومن ثمّ وُقّعت معاهدة صداقة ودفاع مشترك بينهما في يونيو ١٩٨٠، وبناء عليه دخلت قوة مدرّعة ليبية إلى تشاد في نوفمبر ١٩٨٠، وتم البدء في إنشاء قاعدة جوية ليبية على بُعد ٤٥ ميلاً شمال العاصمة نجامينا[٢]، وحتى لا تتفاقم الأزمة، تدخلت منظمة الوحدة الأفريقية لتهدئة الأوضاع بين الفرقاء التشاديين، والضغط عليهما لقبول اتفاقية لومي ٢٨ نوفمبر ١٩٨٠، التي تنص على وقف إطلاق النار بينهما، فاستجاب جوكوني ورفض حبري التوقيع، مما جعل الأخير يبدو أمام المنظمة متمردًا على حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، التي نشأت بموجب مؤتمر لاجوس بإشرافها، ومتمردًا أيضًا لرفضه التوقيع على اتفاقية لومي[٣].

وهكذا باءت الجهود المبذولة من قِبل منظمة الوحدة الأفريقية لوقف إطلاق النار بين الطرفين بالفشل، وتصاعدت الأزمة التشادية في ١٥ ديسمبر ١٩٨٠، فبعد معركة دامت عشرة أشهر، طردت حكومة "جوكوني" المؤقتة – بمساندة القوات الليبية– حبري وقواته من العاصمة انجمينا، وسيطرت عليها، ومن ثمّ فرّ جزء من قوات حبري إلى الكاميرون، في حين فرّ الجزء الآخر منها إلى شرق تشاد والسودان، حيث جعل حبري مركز عملياته في السودان على حدود تشاد الشرقية[٤].

---

(١) أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، مرجع سابق، ص٤٠٨٩.

(٢) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٣) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ص١٧٤-١٧٥.

(4) The Xinhua General Overseas News, France opposes Libyan intervention in Chad, 25 June, 1983, See Also, the Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, Taylor ,Jeffrey A., Op.cit., P.20, The New York Time, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981, P. A.1 .

والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا عن موقف القوتين العظميين من هذا النزاع بين جوكوني وحبري، في ظلّ الحرب الباردة المستعرة على أشدها وقتذاك؟

فيما يتعلق بردّ فعل الكتلة السوفيتية، فالسوفيت رأوا أن الأزمة السياسية الداخلية التشادية انتهت في ديسمبر ١٩٨٠، بسيطرة الحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية، برئاسة جوكوني على العاصمة التشادية، وتركيزها على عمل إجراءات لتوحيد الدولة التشادية، ومن ثمّ كانت نشاطاتها محل ترحيب من جانب السوفيت، وبعض الدول العربية والأفريقية المجاورة[١].

ولعلّ من المناسب أن نُبرز إحدى البرقيات الصادرة عن وكالة تاس Tass السوفيتية للأخبار، والتي كشفت عنها هيئة الإذاعة البريطانية BBC، حيث ذكرت:" أن المعسكر الغربي ميّال دائمًا للصيد في المياه العكرة للصراعات السياسية والقبائلية، وأنه ليس من المعقول أن حسين حبري فقط هو الذي عانى من الهزيمة في تشاد، ولكن الهزيمة امتدت لمؤيديه في الولايات المتحدة والدوائر الاستعمارية الجديدة في فرنسا، وإسرائيل، وجنوب أفريقيا، ومصر، والسعودية، الذين أمدّوا الانفصاليين بسخاء بالمال والسلاح على أمل أن يساعدهم الانفصاليون في تأمين مواقعهم في قلب أفريقيا"[٢].

واستمرت وكالة تاس بتوجيه النقد لسياسة الاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأعوانها تجاه تشاد، حيث صرّحت بأن الهيئات الإمبريالية المهتمة بصراع الشعوب ضد ضغوط الاستعمار الجديد للولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، تقوم بخلق البيئة الملائمة للتوتر على الحدود السودانية- التشادية لزعزعة الاستقرار في تشاد، وأن لواشنطن يدًا خفية في إذكاء نار الحرب، وإثارة صراع في هذا الجزء من القارة لتقسيم أفريقيا المستقلة، وتصبّ الزيت على نار صراعات الحدود بين الدول الأفريقية، بل وتسعى لإيجاد عمل أنظمة عسكرية تخريبية تؤيد الوجود الدائم

(1) BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda for US interference in Chad, 7 January 1981.

(2) Ibid.

للقوات المسلّحة الأمريكية في شمال وشرق القارة، وهذا هو السبب في أن أفريقيا تشعر بحذر شديد بسبب التدخل المتزايد للمعسكر الغربي في شئون تشاد، ووفقًا لخطط مستشاري ريجان تقول صحيفة «أفريك آسيا» Afrique Asie: «إن استبدال الحكومة التشادية بزعامة جوكوني بسياسيين كالدُّمى سوف يكون دعمًا للمصالح الكونية للغرب خاصة المصالح الأمريكية في أفريقيا، فالولايات المتحدة وأعوانها يعلِّقون آمالهم على مجموعة حسين حبري، واتهمت وكالة تاس السوفيتية حبري بأنه كان عميلاً لصالح المخابرات المركزية الأمريكية لفترة طويلة»[١].

وكشفت وكالة تاس بأن المعسكر الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وحلفاؤهما من الدول الأفريقية قدّموا المعونة والدعم للفصائل المعادية للحكومة التشادية، إضافة لترويج الصحافة الأمريكية بضرورة تدخل عسكري أمريكي مباشر في تشاد، وأسفر هذا عن استياء جوكوني أشدّ الاستياء نتيجة السياسة الأمريكية تجاه تشاد، ورفض فرنسا إرسال قوات عسكرية إلى تشاد لاستتباب الأمن[٢].

تبنّى المسئولون التشاديون الرؤية السوفيتية أيضًا، ووجَّهوا اتهامات مماثلة لواشنطن، فقد صرّح جوكوني – وقتذاك – بأن المخابرات المركزية الأمريكية لها يدّ في كل ما يحدث؛ لنشرها إشاعات على مدى كبير في أفريقيا بأن هناك نظامًا شيوعيًّا في نجامينا، بعبارة أخرى إن الإمبرياليين والاستعماريين الجُدد من الواضح أنهم يحاولون تهيئة الرأي العام العالمي لتدخل مباشر في تشاد بهدف دعم القوى الاستعمارية الجديدة هناك، وفرض وجود عسكري غربي دائم على الشعب التشادي، مثلما هو معروف من الخبرات السابقة فإن الإمبرياليين يبررون مثل تلك الخطط بضرورة صدّ «الخطر السوفيتي»، وهو غير موجود على الإطلاق»[٣]، كما صّرح أبو سعيد وزير الدولة التشادي للداخلية

(1) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(2) Ibid.

(3) BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda

والأمن، بأن الولايات المتحدة والسودان ومصر وإسرائيل يقومون بتدريب مكثف وتسليح للمرتزقة الأجانب لإدارة العمل العسكري بهدف تقليص مكاسب الشعب التشادي الذي حقَّقها من خلال كفاحه الطويل للحصول على الحرية والاستقلال(١)، كما وجّهت وكالة الأنباء التشادية الحكومية النقد لوسائل الإعلام الغربية ووصفتها بأنها تعمل في خدمة المصالح الاستعمارية والاستعمارية الجديدة، وأنها تبذل قصارى جهدها لتبرير التدخل العسكري في تشاد وتقسيم البلاد، وكلا المخططين تحت الإعداد، وأنها في سبيل تحقيق ذلك تقوم بنشر معلومات مضللة لخداع الشعوب(٢).

يستنتج من ذلك، التناغم والانسجام بين قناعات جوكوني والسوفيت، ومباركة السوفيت لنظام جوكوني؛ اقتناعًا منهم بأن انتصار الأخير يُمثّل هزيمة لقوى الاستعمار الكلاسيكي « باريس»، والاستعمار الجديد «واشنطن»، وأن حبري ما هو إلا دُمية في أيدي القوى الغربية، لتحقيق مصالحهم.

أمّا عن ردّ فعل الكتلة الغربية، وخصوصًا واشنطن، ففي أعقاب هزيمة حبري في ديسمبر ١٩٨٠، على يد قوات جوكوني، كانت الولايات المتحدة على عتبة إدارة جديدة، بزعامة رونالد ريجان، الذي وصل إلى سُدَّة الحكم في يناير ١٩٨١، ولم تمرّ أحداث الأزمة التشادية على إدارة ريجان مرور الكرام، بل لعبت دورًا محوريًّا ورئيسًا في هذه الأزمة، فعلى الفور أعلنت تأييدها لحبري، باعتباره أحد المعارضين لتوسع وتقدم القوات الليبية في تشاد، وبذلت قصارى جهدها لبقاء حبري في صدارة المشهد السياسي التشادي، وتصدّرت الأزمة التشادية أجندات الأجهزة الأمريكية التي تشارك في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، سواء في وكالة المخابرات المركزية، وزارة الخارجية

---

for US interference in Chad, 7 January 1981.

(1) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(2) BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda for US interference in Chad, 7 January 1981.

الأمريكية، البنتاجون، الكونجرس الأمريكي، ممّا يعني أن الأزمة التشادية ازدادت تعقيدًا، ولم تنتهِ بعد، كما يرى السوفيت.

وازداد الاهتمام الأمريكي بالأزمة التشادية بإقدام جوكوني على إعلان بيان ليبي-تشادي في ٦ يناير ١٩٨١، مفاده تحقيق وحدة جماهيرية كاملة بين البلدين مع إنشاء لجان شعبية مماثلة لتلك الموجودة في ليبيا[١]، حينئذ انزعجت الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت تتحرك لمواجهة التحركات الليبية في تشاد، عن طريق دعمها لحبري.[٢]

ونلمس الاهتمام المتزايد من جانب إدارة ريجان بالقضية التشادية، من اهتمام القيادات الجديدة لوكالة المخابرات الأمريكية، التي عيّنها ريجان، حيث وضعت تشاد على قائمة أولوياتها، ففي اجتماعه الأول تساءل مدير الوكالة "ويليام كاسي" William Casey، ماذا عن الأوضاع في تشاد، وهل هناك حاجة للتدخل في تشاد أم لا؟، كما نلمسه أيضًا من اختيار ريجان لـ"فرانك كارلوتشي" Frank Carlucci؛ لمنصب نائب مدير المخابرات المركزية، والذي كان نائب وزير الدفاع؛ إذ أن ذلك الاختيار يعكس الأهمية التي تعلقها الإدارة الأمريكية على التعاون بين المخابرات المركزية والبنتاجون في أفريقيا بشكل عام، خصوصًا أن كارلوتشي كان يرى ضرورة أن تكون المخابرات المركزية في كل مكان في أفريقيا، مرورًا من الجزائر حتى رأس الرجاء الصالح"، فالتركيز الرئيس لخطط وكالة المخابرات المركزية في القارة الأفريقية - طبقًا لمجلة أفريك آسيا Afrique Asie- أن الدول التي ترفض الانصياع للإستراتيجية الأمريكية تعتبرهم واشنطن موالين لموسكو[٣].

وبشكل عملي، بدأت وكالة المخابرات المركزية في عهد ريجان تطبق إستراتيجيتها

---

(١) أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، مرجع سابق، ص ٤٠٨٩.

(2) The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981.

(3) BBC of world Broadcasts, CIA's intention of destabilizing situation in Africa, 4 February 1981.

بالانتشار في كل أنحاء القارة الأفريقية عامة مع التركيز على تشاد، ففي أحد التقارير كشفت شبكة CBS الأمريكية عن تقرير سري للجنة المخابرات بمجلس النواب الأمريكي تضمّن قيام المخابرات المركزية بإمداد القوات التابعة لحسين حبري بالأسلحة والتدريب في أوائل عام ١٩٨١[١]، من خلال شبكة تُدار من مدينة "لانجلي" Langley مقر المخابرات الأمريكية، ومنها تصل الأسلحة إلى القاهرة، ثمّ الخرطوم، وفي النهاية تصل إلى "أبيشي" Abeche، وما وراءها، حيث كانت الشحنات التي تصل إليها تشمل الأسلحة الآلية والذخائر والمركبات والبزّات والأحذية، بالإضافة للأموال التي تدفقت إلى يد قوات حبري[٢]، كما أرسلت المخابرات الأمريكية والبنتاجون خبراء لتدريب قوات حبري في معسكراتها على الحدود السودانية التشادية[٣]، وقد بلغت المعونة العسكرية الأمريكية المقدمة لقوات حبري ١٠ ملايين دولار عام ١٩٨١؛ لمواجهة الدعم العسكري الليبي لحكومة جوكوني في تشاد[٤].

ونتيجة لهذه التحركات السرية صرّحت هيئة الإذاعة البريطانية BBC، بأن هناك محاولات خارجية للإطاحة بالحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية في تشاد بزعامة عويضي، وذلك من خلال عمل عسكري من الحدود السودانية، وذكرت الـ «نيويورك تايمز» New York Times أن المتمردين برئاسة حسين حبري يعتمدون على الدعم الخارجي، وأنهم يعدّون لحرب أهلية جديدة في تشاد، وأن هناك ترحيبًا واستجابة من جانب واشنطن ولندن بطلب حبري الحصول على معونة عسكرية[٥].

(1) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, June 28, 1983.

(2) Ali, S. Amjad, Op.Cit., p.30.

(3) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(4) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, June 28, 1983.

(5) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on

وممّا سبق نستنتج أن وصول جوكوني إلى سُدة الحكم، وإعلانه الوحدة مع ليبيا في يناير ١٩٨١، حينذاك اتخذت الأزمة التشادية منحًى آخر، وذلك بتدخل أطراف إقليمية ودولية، جعلت الأوضاع أكثر تفاقمًا، فدعم ليبيا والسوفيت لجوكوني كان بمثابة حافز قوي للإدارة الأمريكية الجديدة أن تضع تشاد في قائمة أولوياتها، واتخذت كل السبل من أجل الإطاحة بحكومة جوكوني، وإزاحته من المشهد التشادي، لتصبح تشاد ساحة جديدة من ساحات الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي.

ثالثًا: الدور الأمريكي في الانسحاب الليبي من تشاد

بإعلان جوكوني توقيع معاهدة الوحدة بين تشاد وليبيا في يناير ١٩٨١، تصاعد النفوذ الليبي في تشاد، ممّا أدى إلى تأليب دول الجوار الأفريقي ذات الاتجاهات الغربية، وقوى الاستعمار الجديد والقديم، واشنطن وباريس ضد نظام جوكوني؛ لأنهم رأوا في الوحدة احتلالاً ليبيًّا لتشاد، وتهديدًا لمصالحهم فيها، وفي المنطقة عامة.

برز هذا من خلال تصريح أحد المسئولين الأمريكيين للنيويورك تايمز بأن الولايات المتحدة ظلّت بضعة شهور في حثّها فرنسا ودولاً أفريقية موالية للغرب، على ضرورة انسحاب القوات الليبية من تشاد، ولتحقيق ذلك حركّت الولايات المتحدة وفرنسا الدول الأفريقية؛ لمناقشة قضية الوجود العسكري الليبي داخل أروقة منظمة الوحدة الأفريقية[1]، وتحت ضغط مناشدات واشنطن وباريس، استجابت الحكومة التشادية برئاسة جوكوني في ٣٠ أكتوبر ١٩٨١، بتقديم طلب لمنظمة الوحدة الأفريقية، يتضمن سحب ليبيا لقواتها العسكرية من تشاد بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨١، على أن تحل

Chad – Sudan border,23 October 1981.

(١) محمود عبدالرحمن الشيخ، ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١، دراسات أفريقية، عدد ٦٠، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، ديسمبر، ٢٠١٨، ص ٤٧، انظر أيضًا:

The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981.

محلها قوات تابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية[١]، وكان هذا القرار محل نقد من جانب وزير الخارجية أحمد أصيل Ahmat Asyl، الموالي لليبيا، ورأى أن الرئيس جوكوني أخطأ في طلبه برحيل القوات الليبية عن البلاد؛ لأن القتال يمكن أن يتجدد، وأنه يجب أن تبقى القوات الليبية إلى أن تصل قوة حفظ السلام الأفريقية؛ خصوصًا أن

على أية حال، استجاب الليبيون لقرار الحكومة التشادية بضرورة الانسحاب الكامل من البلاد بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨١، وبناء عليه انسحبوا من نجامينا، والمدن التشادية الشرقية، مثل شاري باجيرمي Chari-Baguirmi، أرابيا Arabia، كاريدا Karida، في حين تمركز عدد كبير من القوات الليبية في قطاع أوزو شمال تشاد؛ لأن ليبيا تعتبر هذا القطاع الغني باليورانيوم ضمن الأراضي الليبية[٢]، ومن ثمّ طلبت الحكومة التشادية من منظمة الوحدة الأفريقية إرسال قوات من دول أفريقية إلى تشاد لحفظ السلام[٣].

وبناء على تلك المعطيات، اعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية ذلك القرار التشادي قرارًا إيجابيًّا، ووصفته بأنه "خطوة مهمة إلى الأمام"؛ لتأسيس قوة حفظ سلام هناك، وعلّق آلن رومبيرج Alan Romberg نائب المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية أن إعلان جوكوني سيُسهِّل جهود منظمة الوحدة الأفريقية لتأسيس قوة حفظ سلام في تشاد[٤]، ومن ثمّ تدخَّلت واشنطن وباريس وضغطتا على المنظمة لضرورة

(1) Anderson , Lisa , Libya and American Foreign Policy , Middle East Journal , Vol. 36, No. 4 (Autumn, 1982), p.529.

انظر أيضًا: حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(2) CIA-RDP84B00049R0013031500211-, Topic for Discussion at DCI Breakfast Meeting with Secretary Weinberger on 13 November 1981, situation in Eastern Chad.

(٣)حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(4) The Associated Press, U.S. hails Chad's demand Libyans withdraw, 30 October 1981.

إرسال قوات حفظ سلام أفريقية إلى تشاد، وفقًا لما تم الاتفاق عليه فى مؤتمر لاجوس ٢ أغسطس ١٩٧٩، ووفقًا لما تم التأكيد عليه في الدورة السابعة عشرة لقمَّة منظمة الوحدة الأفريقية في يوليو ١٩٨٠، وقد أخذت كلٌّ من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على عاتقهما دعم قوات حفظ سلام بالمواد والمعدات والمال[١].

وفي ضوء ذلك، استجابت منظمة الوحدة الأفريقية للطلب الأمريكي الفرنسي، ووافقت على إرسال قوات لتحلّ محل الليبيين والحفاظ على النظام، وتمّ عقد اجتماع في لاجوس بنيجيريا لمسؤولين من سبع دول أفريقية أبدت استعدادها لتقديم قوات أو أدوات لوجستية للقوات المطلوبة، والتي قدّر المسؤولون الأمريكيون عددها بنحو ٥ الآف، والدول السبع هي: نيجيريا، وبنين، وتوجو، وزائير، وغينيا، والسنغال، والجابون[٢]. ومن الملاحظ أن هذه الدول السبع جميعها من الدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية ومعسكرها، ومن الدول المعارضة لتوسع النفوذ الليبي في تشاد.

ومن دلائل ذلك، تقدّم نيجيريا بطلب للولايات المتحدة في ١٢ نوفمبر ١٩٨١؛ لتوفير وسائل النقل والدعم لقوات حفظ السلام الأفريقية في تشاد، وموافقة إدارة ريجان على مساعدة نيجيريا في إرسال فرقة نيجيرية قوامها ٣٠٠٠ جندي نيجيري من قوات الطوارئ إلى تشاد، وتقديم المساعدة للدول المشاركة الأخرى[٣]، إضافة لإعلان واشنطن في ١٨ نوفمبر ١٩٨١، أن هناك مشاورات في الكونجرس بشأن إمكانية تقديم معونة لقوة حفظ السلام الأفريقية في تشاد، وأنها لا تنوي تقديم أسلحة أو المشاركة

---

(1)Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.28.

(2) The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, op.cit.

(3) United Press International, Civil war flares again in Chad,Op.Cit., See Also, the The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, Op.Cit.

بجنود، ولكنها تخطط لعمل جسر جوي لنقل الإمدادات الغذائية، وأن المسئولين الأمريكيين يتفاوضون مع أعضاء مجلسي النواب والشيوخ عن الطريقة التي يمكن من خلالها تمويل مثل تلك المعونة، وصرّح رومبرج أن الإدارة تتفاوض مع منظمة الوحدة الأفريقية على شكل هذه المعونة، وأن واشنطن لن تبخل في مساعدة قوة حفظ السلام في تشاد، والتعاون معها[١].

تنفيذًا لذلك، قامت القوات الجوية الأمريكية بتقديم طائرات نقل، وأطقم من العاملين لاستخدامها في النقل الجوي للنيجيريين وغيرهم لتشاد، وجاء التمويل الخاص بالمشاركة الأمريكية من الجزء الطارئ من ميزانية البيت الأبيض[٢]، حيث ساهمت واشنطن بـ ١٢ مليون دولار من أجل النقل الجوي، والمعدات غير القتالية، ومعونة مالية وغذائية لدعم قوات المنظمة في تشاد[٣].

هذا الاهتمام والنشاط الأمريكي الملاحظ في نقل قوات حفظ السلام الأفريقية إلى تشاد، والمعونات المالية والإمدادات الغذائية لقوات حفظ السلام، أثار حفيظة ليبيا، وجعل المكتب الشعبي للاتصال الخارجي الليبي يُصدر بيانًا في ٢٧ يناير ١٩٨٢، جاء فيه:" أنه تم التأكيد على وجود عناصر من القوات الأمريكية بين قوات حفظ السلام الأفريقية التي تحافظ على الأمن في تشاد، ويُنظر إلى هذا باعتباره تطورًا كبيرًا لا يمكن أن تتجاهله ليبيا والدول الأفريقية، مراعاة للأمن والاستقرار في تشاد. إن تدخل وتواجد قوى كبرى في تشاد سوف يصعِّد الأوضاع فيها إلى صراع دولي، ويقوضان الأمن والاستقرار في هذا البلد الأفريقي الشقيق؛ وهذا من شأنه أن يعرّض السلام

(1)The Associated Press, U.S. may help peace keeping force in Chad, 18 November 1981.

(2) United Press International, Civil war flares again in Chad, Op.Cit., See Also, the The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, Op.Cit.

(3) The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, see also, Taylor ,Jeffrey A., Op. Cit., P.21 .

والأمن في أفريقيا للخطر. ومن قبل ذلك قررت الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية عدم إرسال أية قوات عسكرية لتشاد حتى إذا طُلب منها القيام بذلك، ولكنها لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه تواجد القوات الأمريكية في تشاد. بينما الجماهيرية تفضح هذا التدخل العسكري الأمريكي ووجوده في تشاد الذي يُعدّ انتهاكًا لقرارات منظمة الوحدة الأفريقية بشأن تشاد، ويستدعي ذلك تحمّل الدول الأفريقية الشقيقة ومنظمة الوحدة الأفريقية مسؤولياتهم في هذا الصدد"[١].

وهنا تدّخلت إنجلترا، وأنكرت سفارتها في طرابلس عدم وجود أية «عناصر» من القوات الأمريكية «ضمن بعض الوحدات» في قوات حفظ السلام في تشاد، وأن الليبيين يستندون إلى معلومات خاطئة، وأن البيان الليبي ينذر بتدخل عسكري ليبي جديد في تشاد في المستقبل القريب[٢]. وهذا طبيعي أن تساند وتدّعم لندن حليفتها واشنطن، وتنفي أي مشاركة للقوات الأمريكية في المنطقة.

أمّا فيما يتعلق بقوات منظمة الوحدة الأفريقية المشاركة لحفظ السلام في تشاد، فقد تألفت من ٣٥٠٠ جندى من نيچيريا، والسنغال، وزائير[٣]؛ لتحلّ محل القوات الليبية التي بدأت في الانسحاب يوم ٣ نوفمبر ١٩٨١، وبحلول منتصف ديسمبر ازدادت القوة الأفريقية لتصل لـ ٤٤٠٠ جندي، تشكّلت على النحو الآتي: ٣ آلاف جندي

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Statement by the People's Bureau for Foreign Liaison, Subject: presence of American elements among African Peace Keeping in Chad, Jana -65, 27 Jan,1982,

(2) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Chanceries, Paris, Washington, Subject: Libya - Chad, 1 February,1982.

(3) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from west African Department, to Chanceries Lagos, Khartoum, Tripoli, Paris, Washington, Subject: Chad, Confidential, 8 June,1982.

نيجيري، ٧٥٠ من قوات المظلات الزائيرية، ٦٥٠ جنديًّا سنغاليًّا[١]، حينذاك انتظر جوكوني أن تلعب منظمة الوحدة الأفريقية دورًا فعّالاً في مواجهة تقدم قوات حبري في الجزء الشرقي لتشاد[٢]، لكن دور المنظمة اقتصر على حفظ النظام والأمن والحيادية وعدم التورط في الشئون الداخلية للبلاد[٣]، وهذا ما شدّد عليه الجنرال النيجيري جيفري إيجيجا Geoffrey Ejiga، رئيس قوات المنظمة في تشاد، بأن القوات مهمتها عمل منطقة عازلة بين الأطراف التشادية المتصارعة[٤].

وهكذا، انسحبت القوات الليبية إلى قطاع أوزو، تاركة حكومة جوكوني وحيدة، فأصبحت لقمة سائغة في أيدي القوتين الإمبرياليتين الولايات المتحدة وفرنسا، حيث اتخذا من حسين حبري أداة لتحقيق مآربهما.

رابعًا: دوْر وكالة المخابرات المركزية CIA في الإطاحة بنظام جوكوني عويضي

كما سبق أن ذكرنا، أن سيطرة جوكوني على العاصمة، وهروب حبري وتمركزه وقواته على الحدود السودانية- التشادية، وإقدام الأول على إعلان تحقيق وحدة جماهيرية بين ليبيا وتشاد في يناير ١٩٨١، هذه المؤشرات أزعجت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ريجان، ومن ثمّ بدأت واشنطن تتحرك وتساند حليفها حسين حبري، من أجل عودته للمشهد التشادي مرة أخرى.

ومن شواهد ذلك، أنه في أعقاب الانسحاب الليبي من تشاد في ديسمبر ١٩٨١، اتفق الأمريكيون والفرنسيون على ضرورة مساندة حبري؛ لأن هذا يحقق التوازن

(1) Powell, Nathaniel K., France's Wars in Chad: Military Intervention and Decolonization in Africa,Cambridge University Press, 2021, P.309, See also, Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.28.

(2) The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982.

(3) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, United Nations , Nations Unies, 12 May,1982.

(4) The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982.

الداخلي في تشاد، ويساعد على اختفاء الليبيين من المشهد التشادي[١]، وطالما هناك تأييد أمريكي لحبري فهذا يتطلّب زيادة تمويل قدراته العسكرية[٢]؛ لذا أقدمت إدارة ريجان على تمويل حبري سريًّا عسكريًّا وماديًّا؛ لموقفه المعادي لليبيا[٣]، واعترفت المخابرات المركزية بذلك في إحدى تقاريرها بأن واشنطن دعّمت حبري من خلالها، منذ وجود القوات الليبية في تشاد، حينما كان حبري يدير عملياته بالقرب من الحدود السودانية-التشادية[٤]، إلى أن انسحب الليبيون، ثمّ نقل قاعدته إلى أبيشي "Abeche"، داخل تشاد بحوالي ١٢٥ ميلًا من ناحية الحدود السودانية[٥].

وببدء عملية الانسحاب الليبي من تشاد، أُثير قلق المسئولون الأمريكيون؛ لأنهم رأوا أن الليبيين يعجِّلون من عملية الانسحاب؛ بهدف أن تعُم الفوضى في تشاد، وأن تستأنف الأطراف المتصارعة الحرب الأهلية بشكل واسع، حتى يُظهر الليبيون للرأي العام أن وجودهم في تشاد كان مفيدًا، وأن الموقف ازداد سوءًا بعد رحيلهم[٦]، ولخشية المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية من هذا السيناريو ازدادت المساعدات العسكرية

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Telegram from Paris to Routine FCO , Subject: Chad, Confidential,No.58, 15 January,1982.

(2) Ali , S. Amjad, op. cit., p.30.

(3) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, June 28, 1983, See also, The Associated Press, Chad President Seeking Arms and Men to Replace OAU Force, March 9, 1982.

(4) CIA-RDP9000965-R00030083026400460-, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 August 1983.

(5) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, Op.Cit., See also, The Associated Press, Chad President Seeking Arms and Men to Replace OAU Force, March 9, 1982.

(6) The New York Time,U.S. is considering logistical support for force in Chad,op.cit.

الأمريكية لحبري للسيطرة على الوضع[١]. ولملء الفراغ الذي سيخلفه الليبيون.

وبفضل هذه المساعدات الأمريكية التي قُدّمت لحبري، بدأت قواته تتحرك من الأراضي السودانية إلى داخل تشاد بمجرد انسحاب القوات الليبية،[٢]، وشرعت قواته في منتصف يناير ١٩٨٢، بالسيطرة على العديد من المدن المهمة بالقرب من الحدود السودانية، مثل، أبيشي التي يأتي منها الدعم السوداني لحبري، و أم هاجر Oum Hadjer تلك المدينة المهمة الواقعة بين أبيشي ومدينة آتي Ati المركزية[٣]، عندئذ ذهب جوكوني إلى الخرطوم في محاولة منه لوقف الدعم لحبري،[٤] ولكنه اكتشف أن هناك اتفاقًا بين كلٍّ من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، ومصر، والسودان لدعم حسين حبري بالمعدات العسكرية[٥].

في تلك الأثناء كان الأمريكيون يفضّلون أن يشارك حبري في حكومة ائتلافية مع جوكوني، مع استمرار وجود قوات حفظ السلام، وكانوا يرون أن هذا الحلّ بالنسبة لهم أفضل من انفراد ليبيا بالمشهد التشادي عن طريق استحواذ جوكوني بالسلطة، ومع ذلك لم يكن هذا هو المشهد الأمثل في تشاد بالنسبة لإدارة ريجان[٦]، التي استمرت في دعم حبري، الذي تقدم منتصرًا بفضل الدعم الأمريكي، وقام بهجومه النهائي في ٧يونيو ١٩٨٢، ونجحت قواته بقيادة نائبه " إدريس ميسكين" Idris Miskine في السيطرة

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982.

(٢) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٧،١٧٦.

(3) Powell, Nathaniel K., op.cit., P.309, see also, Ali , S. Amjad, op.cit., 29.

(4) Ali , S. Amjad, Op.cit., p.28.

(٥) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٧،١٧٦.

(6) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982,

على العاصمة التشادية نجامينا بسهولة، ولم تدم مقاومة جوكوني وأتباعه لقوات حبري سوى نصف ساعة فقط[١]، وبعدها هرب جوكوني مع أعضاء حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية إلى الكاميرون، ومنها إلى الجزائر، ووقفت قوات حفظ السلام الأفريقية موقف المحايد دون الانحياز لأي طرف[٢]، وهو ما كانت تسعى إليه إدارة ريجان حتى لا تُظهر ثمة صلة بين قوات حبري، وقوات حفظ السلام، [٣]، ولتبدو الأخيرة بأنها قوات محايدة تمامًا في الصراع الدائر في تشاد[٤].

وبطبيعة الحال، انتقد جوكوني قوات حفظ السلام الأفريقية، ووصفها بأنها تتشكّل من دول تقع تحت السيطرة الفرنسية، وأنها كانت تمدّ حبري بالمعلومات العسكرية عن الحكومة، وأنها رفضت الالتزام بالدور المكلّفه به، وحفظ السلام في تشاد، والتزامها بالحياد أسهم بشكل كبير في دخول قوات حبري العاصمة انجمينا في ٧ يونيو ١٩٨٢، واتجهت نحو الجنوب، وتسلَّم حسين حبري السلطة رسميًّا في ٢١ أكتوبر [٥]١٩٨٢، وأخذ في ترتيب سياساته الجديدة، وكانت أولى أهدافه وفقًا لوكالة جانا الليبية تحرير قطاع أوزو من الليبيين، وأنه سيسعى بكل قوة لاستعادته، فضلاً عن القضاء على كل معارضيه، ومن الجدير بالذكر أن الأسباب الأولية للتدخل الليبي

على أية حال، كانت هناك ردود أفعال إيجابية لدى وسائل الإعلام الأمريكي، باستيلاء حبري على الحكم في تشاد، حيث علّقت شبكة CBS الأمريكية بقولها:" إن

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from west African Department, to Chanceries Lagos, Khartoum, Tripoli, Paris, Washington, Subject: Chad, Confidential, 8 June,1982,

(2) Ali , S. Amjad, op.cit.,p.28, 29.

(3) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982,

(4) Taylor ,Jeffrey A., Op. Cit., P.21.

(٥) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

الحكومة الأمريكية ضخّت ١٢ مليون دولار، لقوات حفظ السلام، للحفاظ على النظام والأمن في تشاد، وبعد مرور ستة أشهر استولى حبري وقواته العسكرية على الحكومة"، ووفقًا لتقرير مخابراتي أفصحت عنه شبكة CBS، ذكر:" أن المخابرات المركزية رغبت في أن تجعل القذافي يندم على انخراط قواته في تشاد؛ لذا دعّمت حبري سريًّا، وأخفت دعمها له، وكان هذا الدعم الأمريكي ناجحًا للغاية؛ لأنه حقّق مغزاه المتمثل في وصول حسين حبري إلى سُدَّة الحكم، في أعقاب سحب القذافي لقواته من تشاد بستة أشهر"[١].

وكان من الطبيعي أن تدعِّم الولايات المتحدة حبري بعد استيلائه على السلطة، حيث تبرز إحدى الوثائق السرية الأمريكية الدعاية الأمريكية التي دأبت على التغنّى بإدارة حبري لتشاد، وأنه يمثّل أفضل حلّ لتشاد، لعدة أسباب منها، كسر الدائرة المتكررة من الحرب الأهلية، تحقيق استقرار داخلي إلى حد ما، وتعتبر ولايته القصيرة كرئيس، استطاع حبري أن يثبت أنه زعيم أقوى، وأكثر قدرة على الاعتماد عليه من أيٍّ من سابقيه أو منافسيه؛ لتحقيقه سيطرة ناجحة – رغم أنها ضعيفة- على معظم البلاد، ومشاركة تشاديين من أقاليم مختلفة في حكومة وطنية، أكثر من ذلك فإن حبري تم قبوله كرئيس شرعي لتشاد من الأعضاء البارزين في منظمة الوحدة الأفريقية؛ لأن حبري لم يكن له خليفة واضح، وفي حالة وفاته أو إقصائه عن المشهد سوف يُغرق تشاد مرة أخرى في الفوضى[٢]. ويستنبط من ذلك أن إدارة ريجان رأت إما إدارة حسين حبري للمشهد التشادي، وإما الفوضى الخلَّاقة في البلاد؛ لذا حاولت بكل السُّبل الإطاحة بجوكوني.

خلاصة القول، اتخذت واشنطن منظمة الوحدة الأفريقية كأداة لتحقيق غايتين: الأولى، تقليص الوجود الليبي في تشاد، بإحلال قوات حفظ السلام محل القوات الليبية،

(1) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, June 28, 1983.

(2) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

والمتأمل في هذه القوات يجدها جميعًا من الدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، الغاية الثانية، الإطاحة بنظام جوكوني، بعدم مواجهة قوات حبري، بحجة الحيادية، مقابل السماح بالدعم الأمريكي المتزايد لحبري عن طريق وكالة المخابرات المركزية.

خامسًا: موقف ليبيا من الإطاحة بنظام جوكوني عويضي

في أعقاب سيطرة حسين حبري على السلطة، في أكتوبر ١٩٨٢، بمساندة ودعم أمريكي، والإطاحة بنظام جوكوني المؤيد من قِبل القذافي، كانت هناك تهديدات من جانب تحالف جوكوني- القذافي، لنظام حبري، وكانت هناك ردود أفعال من جانب تحالف حبري- واشنطن. فماذا عن المواجهة؟

منذ الإطاحة بنظام جوكوني في يونيو١٩٨٢، قدّم ليبيا دعمه السياسي والعسكري لجوكوني وقواته؛ من أجل الإطاحة بنظام حبري، وفيما يتعلق بالدعم السياسي، فقد حفّزت ليبيا جوكوني على تأسيس حكومة سلام وطنية تشادية تحت قيادته خلال اجتماع عُقد في منطقة برداي بشمال تشاد في ٢٧ و ٢٨ أكتوبر١٩٨٢، وكانت أهم أهداف هذه الحكومة مقاومة قوات حبري؛ لتحقيق السلام والوحدة في التشاد، وتوحيد جميع القوات المقاتلة تحت جيش وطني مستقل عن التنظيمات السياسية، وتوحيد المعارضة التشادية الجنوبية والشمالية لحكومة حبري الديكتاتورية، وناشدت حكومة جوكوني الدول الأفريقية بعدم الاعتراف بسلطة حبري، وعلى الفور حظيت الحكومة بدعم ليبيا[1].

كما حاولت ليبيا جعل جوكوني ممثلاً لمقعد تشاد خلال دورة منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٨٢، هذه المحاولة أفشلت اجتماع القمة الأفريقية في طرابلس نتيجة تصويت ثلثي الدول الأعضاء لصالح حكومة حبري، مما أفقد القذافي طموحه في رئاسة

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Tele Letter from British Embassy Tripoli to FCO, Chad, Confidential, Tripoli 157, Tl.34,3/ 3November,1982.

المنظمة، أي أن ذلك الصراع لم يُفقد ليبيا نفوذها في تشاد فقط، بل كلّفها أيضًا ضياع رئاستها لدورة منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٨٢[١].

أما على المستوى العسكري، أفصحت إحدى التقارير المخابراتية الأمريكية بأن إدارة ريجان كانت على قناعة تامة بأن القذافي يخطط لخلع حبري من السلطة منذ يونيو عام ١٩٨٢، أي منذ إطاحته بجوكوني، فبعد دخول قوات حبري إلى نجامينا، كانت هناك تحركات قوية من جانب القذافي لمساعدة جوكوني في تنظيم المعارضة التشادية الجنوبية والشمالية على السواء تحت قيادته، للإطاحة بنظام حبري، كما أفصح التقرير عن وجود تهديد آخر لحبري في الجنوب التشادي بسبب الأنشطة الليبية في جمهورية أفريقيا الوسطى المجاورة[٢]، حيث يقبع هناك تقريبًا ٢٠٠ جندي ليبي في مدينة بانجوي Bangui عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى[٣]، وفي أكتوبر ١٩٨٢، ذكرت السفارة الأمريكية في "بانجوي"، أن ليبيا أرسل ٧٥ مستشارًا عسكريًّا لجمهورية أفريقيا الوسطى؛ لتدريب جيشها، وروّجت الولايات المتحدة وحبري بأن الهدف الحقيقي لتلك البعثة العسكرية، هو تشجيع ومساعدة اللاجئين التشاديين الموجودين هناك؛ لشنّ حملات مضادة لحبري في جنوب تشاد، وتوقعت السفارة الأمريكية في "بانجوي" أن يكون هدف ليبيا محاولة هندسة الإطاحة بالرئيس "كولينجبا" Kolingba، نظرًا لدعمه القوي لحبري، عن طريق رشوة الضباط العسكريين الساخطين في جمهورية وسط أفريقيا[٤].

---

(1) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983 ٤٨ انظر أيضًا: محمود عبدالرحمن الشيخ، مرجع سابق، ص.

(2) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(3) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Report about Chad,No.020,4/ 21 Nov.1982.

(4) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983, see also, FCO 93_2991, Subject: Chad ,confidential, No.388, 15 Nov.1982.

كما تضمن تقرير للسفارة الأمريكية في "بانجوى" أن هناك ١٦٠٠ تابع عسكري سابق للزعيم التشادي الجنوبي "كاموجو" في جمهورية أفريقيا الوسطى، يعيشون في معسكرات اللاجئين بالقرب من حدود تشاد الجنوبية، وأنه من الممكن أن تحصل هذه القوات على إمدادات وتشجيع من البعثة الدبلوماسية الليبية في جمهورية أفريقيا الوسطى[١].

ولم تكتفِ ليبيا بإثارة التوترات في جنوب تشاد فقط، بل امتدت التهديدات العسكرية الليبية لشمال تشاد أيضًا في نوفمبر ١٩٨٢[٢]، وخصوصًا في مدينة برداي Bardai، حيث أفادت تقارير موثوقة أن ليبيا احتضنت تقريبًا ٢٠ ألف تشادي، تمّ نقلهم إلى مدينة سبها، وهناك تمّ تدريبهم وتسليحهم، ثم أُعيدوا إلى شمال تشاد، إضافة إلى أن الليبيين قاموا بإرسال قوات ليبية إلى شمال تشاد، مزودة بصواريخ مضادة للطائرات، صواريخ أرض- جو، وكان المستشارون العسكريون الروس مرافقين لتلك القوات[٣].

وإزاء تلك التقارير خشيت إدارة ريجان من نجاح ليبيا في تشجيع المنشقين – على حد وصف الوثيقة- في الجنوب؛ وبالتالي سيكون موقف حبري أكثر ضعفًا، فعلى الرغم من أن قوات حبري كانت تسيطر لأقصى حدّ على البلاد، ولكن فى تقدير الولايات المتحدة لم يكن في استطاعة حبري مواجهة كل من التهديد الشمالي والتمرد الجنوبي[٤].

---

(1) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(2) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Priority FCO ,Confidential, No.388, 15 Nov.1982.

(3) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Priority FCO,Confidential, No.02021 ,4/ Nov.1982.

(4) CIA-RDP84S00552R0001000600031-, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

ومن ثمّ مارست الولايات المتحدة ضغوطها الدولية لإدانة الحكومة الليبية، وتدخلها في تشاد، وهو ما نجحت فيه، حيث أدانت الأمم المتحدة ليبيا لانخراطها في الشئون التشادية، إلا أن ليبيا أنكرت هذه الادعاءات، وتقدمت البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة ببيان إلى البعثات الدائمة والمراقبة المعتمدة بالأمم المتحدة، في ٩ ديسمبر ١٩٨٢، أنكرت فيه كل الادعاءات التشادية والغربية باحتلال أو استغلال ليبيا للأراضي التشادية، وأكدت على أنها لا تطمع في احتلال أي أقاليم في تشاد أو في دولة أخرى، وأنها تبذل قصارى جهدها لتؤكد وحدة أمن واستقرار الشعب التشادي، كما عبّرت ليبيا عن أسفها الشديد لاستيلاء المتمردين بقيادة حبري على نجامينا، وطرد الحكومة الشرعية بقيادة جوكوني، والتي تضم كل الفصائل التشادية والمعترَف بها من قِبل منظمة الوحدة الأفريقية[1].

خلاصة القول، أظهرت الوثائق أن ليبيا لم تقف مكتوفة الأيدي تجاه الإطاحة بنظام جوكوني- بمساعدة أمريكية- ولكن كان لها نشاطات في شمال وجنوب تشاد، وحشد للقوى المعارضة لحبري في أكثر من جبهة إلى جانب إثارة التوترات والتهديدات لنظام حبري، وهذه التحركات نجحت بعض الشئ في السنوات القادمة للصراع الليبي- التشادي، حيث تحالف جوكوني- القذافي في السيطرة على مدن تشادية إستراتيجية مثل فايا-لارجو، واستمرت المواجهة الأمريكية – الليبية في تشاد، طوال سيطرة نظام حبري الموالي للقوى الغربية حتى عام ١٩٩٠.

(1) FCO 93_2991,Libyan-Chadian relations, Memorandum from the permanent mission of the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya to the permanent and observer missions to the United Nations , New York , No. 84411,9/25/ December 1982

النتائج والخلاصة :

خلال عهد إدارة كارتر، كانت السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا تعاني مما يسميه المفكر الأفريقي علي مزروعي (١٩٣٣-٢٠١٤) "خطايا الإهمال"، ولكن مع بداية إدارة ريجان انخرطت إدارته بشكل متزايد في المناطق التي كانت هامشية بالنسبة لإدارة كارتر، اقتناعًا منها بأن هذه المناطق الهامشية من الممكن أن تكون ذات أهمية جيوسياسية للمصالح الأمريكية في دول أخرى، على سبيل المثال، كانت تشاد لا تُمثّل أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة، ولكن مجاورتها لمصر والسودان - وهما حليفتان مهمتان بالنسبة لواشنطن- جعل إدارة ريجان تضع الأزمة التشادية في مقدمة سياستها الخارجية.

وهذا ما يحفّزنا لأن نقول إن الاهتمام الأمريكي المتزايد بالشأن التشادي خلال حقبة ريجان، ليس من أجل تشاد نفسها، بل للفرص التي توفرها تشاد لحماية المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شمال شرق أفريقيا، والمساعدة في حماية الأنظمة الموالية للغرب في المنطقة ، وإحباط أنشطة ليبيا معمر القذافي لدعم الأنشطة الثورية.

هذه الفترة شهدت مرضًا مزمنًا لدى الأمريكيين على نمط " الإسلاموفوبيا" يمكن تسميته بـ "السوفيت فوبيا"، Soviet Phobia، حيث كانت حافزًا كبيرًا في انخراط واشنطن في القضية التشادية، ووضعها في مقدمة أولوياتها، فكانت هناك دلائل أثبتت للولايات المتحدة مدى الدعم السوفيتي لليبيا للتدّخل في تشاد، منها: استخدام القذافي للطيارين السوفيت، ومشاركة معدات متطورة ومستشارين سوفيت في الحرب التشادية، والتفكك الذي شهدته الدولة التشادية في أواخر السبعينيات، ونشاط القذافي في القارة الأفريقية بشكل عام، كلّ هذا جعل الولايات المتحدة أن تنظر إليه على أنه سمة من سمات السلوك السوفيتي، ممّا جعلها تتحرك للتدخل والتصدي للتوسعّات الليبية – السوفيتية في تشاد.

المصادر والمراجع:

١. حسين عزو آدم، أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد (١٩٧٤-١٩٩٠)، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٧، هامش ٢، ص ١١١.

٢. التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٤١.

٣. محمود عبدالرحمن الشيخ، ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١، دراسات أفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، العدد ٦٠، ديسمبر، ٢٠١٨، ص ٤٠.

4. Ali , S. Amjad, war – torn Chad – cockpit of international rivalry, Pakistan Horizon , Third Quarter 1984, Vol. 37, No. 3 (Third Quarter 1984), p.30.

5. Anderson , Lisa , Libya and American Foreign Policy , Middle East Journal , Vol. 36, No. 4 (Autumn, 1982), p.529

6. BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

7. CIA-RDP84B00049 R001303150021-1,Topic for Discussion at DCI Breakfast Meeting with Secretary Weinberger on 13 November 1981, situation in Eastern Chad.

8. CIA-RDP84S00552 R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983, see also, FCO 93_2991, Subject: Chad ,confidential, No.388, 15 Nov.1982.

9. CIA-RDP86T01017 R000201800001-9, directorate of Intelligence, Libya-Chad: Qadhafi's next moves, 27 January 1986, See also, The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, The Associated

Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Moose) to Secretary of State Muskie, Subject, Libyan Intervention in Chad—Information, November,20, 1980.

14. Powell, Nathaniel K., France's Wars in Chad: Military Intervention and Decolonization in Africa,Cambridge University Press, 2021, P.309, See also, Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.28.

15. Taylor ,Jeffrey A., United States intervention: the case of Chad, Master of Arts, the faculty of the center for International Studies, Ohio University, PP.75,79, see also Fobanjong ,John, interventionary alliances in civil conflicts,, Ph.D., the Faculty of the department of political Science, The University of Arizona, 1989, p.150.

16. The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983.

10. CIA-RDP88-01070R000200830004-3, Radio TV reports, INC. , Subject: the Situation in Chad,August15, 1983, see also, CIA-RDP90-00965R000807450001-0, Christian Science Monitor, Qaddafi pursues dual strategy in effort to expand Libya's influence in Chad, 26 June 1985,

11. CIA-RDP90-00965R0003008302640046-0, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 August 1983.

12. FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982,

13. FRUS 1977–1980, VOL. XVII, PART 3, North Africa,

Forces: Network, June 28, 1983

17. The Associated Press, Chad President Seeking Arms and Men to Replace OAU Force, March 9, 1982.

18. The Associated Press, U.S. hails Chad's demand Libyans withdraw, 30 October 1981.

19. The Associated Press, U.S. may help peace keeping force in Chad, 18 November 1981.

20. The New York Time,U.S. is considering logistical support for force in Chad,op.cit.

21. The New York Times, Senator tower backs U.S. military support for Chad, 8 Aug 1983: A.6.

22. The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981.

23. The Xinhua General Overseas News, France opposes Libyan intervention in Chad, 25 June, 1983,

24. United Press International, Civil war flares again in Chad, Op.Cit